

الرهان الإيتيقي لجدلية الأنا والآخر عند بول ريكور Ethical Challenge Ego and Other Arguments at Paul Recor

أنيسة عشي^{1*} أمحمد شيخ²

¹ مخبر الفينومينولوجيا و تطبيقاتها، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)،

anissa.achi@univ-tlemcen.dz

² مخبر الفينومينولوجيا و تطبيقاتها، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)،

m'hamed.chikh@univ-tlemcen.dz

تاريخ النشر: 2024/04/24

تاريخ القبول: 2024/03/02

تاريخ الاستلام: 2023/10/28

ملخص: تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على الإصلاح الريكوري الذي يسعى إلى تحقيق رهان التكامل بين جدل الهوية والغيرية، وفق أسس إيتيقية تضمن سلامة العلاقة بين الأنا والآخر للعيش سويا، كما قد أسفر هذا البحث إلى نتائج مهمة تمثلت في الاستهداف الإيتيقي الذي قام عليه الإصلاح الريكوري لتجسيد حياة جيدة مع الآخر و من أجله، و إلى تعليم الذوات كيفية التعايش مع غيرها في خضم التعددية الثقافية، و ذلك باعتماد مبادئ أخلاقية محكمة كاحترام و التسامح و الاعتراف... من شأنها انتشار الذات من محورية الأنا و انفتاحها على الآخر، لتأسيس علاقة السلم و العيش المشترك بينهما في رهان العصر.

كلمات مفتاحية: الهوية، الغيرية، الأنا، الآخر، إيتيقا العلاقات الإنسانية.

Abstract:

This paper aims to highlight the reformist reform that seeks to make a challenge of complementarity between identity controversy and heterosexuality. On the basis of an ethical basis that ensures the integrity of the relationship between ego and another to live together, This research has also yielded important results, namely, the eclectic targeting on which the restorative reform was based to embody a good life with and for the other. and to teach people how to live with others in the midst of multiculturalism, By adopting well-established ethical principles such as respect, tolerance and recognition... It would lift the self out of the axis of ego and its openness to the other, to establish a relationship of peace and common living between them in the challenge of the times.

Keywords: Identity, Heterosexuality, Ego, Other, Ethics human relations.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

منذ القدم و علاقة الأنا بالآخر تثير اهتمام الفلاسفة و تأخذ حصة الجدل فيما بينهم، و في الفترة المعاصرة أخذت رواجاً كثيراً في الحقل الفلسفي نتيجة ما آل إليه العالم الحديث من تطورات و أزمت على مختلف الأصعدة السياسية و العلمية.. كان لها بالغ الأثر على العلاقات الإنسانية.

الأمر الذي تمحور حوله اهتمام بول ريكور بالتصدي لكل فلسفة بانته بالمركزية الذاتية و همشت الآخر على حساب الأنا، مما أدى به إلى تأسيس مشروع أخلاقي بغية انتشال الذات من مركزيتها الدوغمائية و انفتاحها على الآخر، من أجل تجسيد فضاء للعيش المشترك يضمن حياة جيدة، و لعله الاستهداف اليتيقي الذي يسعى ريكور إلى تحقيقه من خلال فلسفته التأويلية، التي تعالج في كنفها مفهوم الغيرية و ما انبثق عنها من مفاهيم ذات أبعاد إنسانية كالهوية و الاختلاف، التسامح و الاعتراف..

هذا يدفعنا للتساؤل حول الكيفية التي عالج بها الخطاب الريكوري مسألة الغيرية بشكل يتيقي في ظل العلاقات الإنسانية القائمة؟ و إلى أي مدى يمكن تجسيد مشروعه الفلسفي حول تأويلية الذات و الآخر على نحو يتيقي في خضم رهانات العصر؟

و تأسيساً على الإشكال المحوري يمكن بلورة الفرضيات الآتية:

- 1- قد يتجلى الإصلاح الريكوري حول جدلية العلاقة بين الأنا و الآخر بتكريس مفاهيم خاضعة لمبادئ ايتيقية، كما قد يتضح ذلك بهذيب الصراع بين الهويات وفق منحى أنطولوجي ابستيمي فقط!
 - 2- ربما ما يسعى ريكور إلى تجسيده من خلال استهدافه اليتيقي أضحي أمر ميثالي استعصى تطبيقه، كما قد يكون أخذ حصته و مكانته في رهانات العصر إلى حد بعيد!
 - 3- التأسيس لخلق فضاء عام للعيش المشترك يعتبر الفيصل الحكيم لتجاوز المركزية الذاتية، في حين قد يكون مجالاً لانصهار الذات و تغييب فعاليتها على حساب الآخر!
- أما الانشغال حول هذا الموضوع قد كان يهدف تحقيق رهان التكامل بين جدل الهوية و الغيرية وفق مبادئ ايتيقية تضمن سلامة العلاقة بين الأنا و الآخر للعيش سوياً.

كما اقتضى هذا البحث منهجاً تحليلياً تجلى في تحليل المفاهيم على نحو ايتيقي كمفهوم الهوية و الغيرية، الاختلاف و الاعتراف.. و في تحليل قضايا العصر القائمة على العنف و الأنانية، التمرکز الذاتي و اللاتسامح. و استدعى هذا المنهج اعتماد المنهج النقدي الذي تمثل في نقد السلوك الإنساني اتجاه الآخر، و في نقد الإصلاح الريكوري الذي انتقد الكوجيتو الديكارتية في جانب العلاقات الإنسانية دون لفت النظر إلى علاقة الإنسان بالبيئة الطبيعية التي تأويه.

2. ضبط المفاهيم :

1.2 الهوية: مشتقة من الضمير هو، و تعني صفات الإنسان التي تميز شخصيته الفردية. و تعني خصوصية الوجود المنفرد الذي لا يشترك فيه أحد، أي الوجود الخالص. و تطلق الهوية على الشخص الذي تكون ذاته واحدة، لا تخضع للتغيرات التي تطرأ عليه عبر الزمن، ما يعرف بهوية الأنا أو بالهوية الشخصية.¹

2.2 الأنا: معناه ضمير المتكلم، و عند فلاسفة العرب تشير إلى النفس المدركة. كما يشير لفظ الأنا إلى الفعل الذي ينتسب إلى ذات الشخص. و تدل على الجوهر الثابت الذي يحمل الأعراض التي يتكون منها الشعور، و هو جوهر قائم بذاته يتجلى في الصورة و ليس الموضوع.² بمعنى الأنا هو الجوهر الثابت في الذات و الجزء المفكر فيها.

3.2 الذات: تطلق على الجسم و غيره. هي أعم من الشخص. أيضا تشير إلى باطن الشيء و يقابلها العرض الذي يشير إلى سطح الشيء، كما توصف الذات بالثبات و العرض بالتغير. و يطلق لفظ الذات على الماهية بمعنى الشيء (هو، هو). فهي ما يتميز به الشخص من صفات و مشاعر عن غيره من حيث التركيبية الجسمية و النفسية...³

2.2 الغيرية: مشتقة من الغير المختلف عن الآخر و يقابلها الهوية. كما تعني كل ما هو موجود خارج الأنا و مستقل عنها و مختلف عليها. و هي مفهوم حديث ابتكره عالم الاجتماع أوغست كونت يقابل الأنانية و يقارب مفهوم الإيثار.⁴

1.2.2 الآخر: يعني الغير ويأخذ معنى الصفة و هو شيء غير الأول. و الآخر نقيض الذات و المختلف عنها، و قد يختلف الآخر في علاقته مع الذات من حيث الاتفاق من عدمه، كما أن إثبات الأنا يكون عبر الآخر.⁵

2.2.2 الغير: يقابل لفظ الأنا، أي كل ما هو خارج الذات و مستقل عنها، و بما أن الأنا هي الذات المفكرة فإن الموضوع الخارجي هو الغير.⁶ بمعنى الغير هو ما خالف عين الشيء و تميز عنه، و تعد معرفة الغير إحدى ركائز معرفة النفس و هو ما عبر عنه "أندريه جيد" في قوله: "إن أفضل وسيلة لمعرفة النفس هي أن تسعى لمعرفة الغير"⁷

3. الغيرية مفهوم إيتيقي عند بول ريكور:

1.3 جدل الأنا والآخر في نسق الغيرية:

أخذ مفهوم الغيرية رواجاً كثيراً في الخطاب الفلسفي المعاصر، فأصبح كحدث واقعي في كنف حقل التفكير الإيتيقي، يسعى الخروج من مغبة الانغلاق للانفتاح على أطر و معالم العالم الخارجي. و لعل

الاهتمام نفسه الذي انشغل به الفرنسي بول ريكور (1913-2005) من خلال تأسيس مشروعه الأخلاقي نتيجة الأحداث السياسية و الحروب الإيديولوجية التي وقعت حين و بعد الحروب العالمية إبان القرن العشرين. ثمة جملة من الأسئلة الأنطولوجية و الإبتيمية تمخضت من الفكر الريكوري حول معنى الذات و علاقتها مع الآخر نتاج الأزمة الأخلاقية التي وقع فيها الإنسان المعاصر، فأدّت به إلى العيش في حيرة و قلق و اغتراب... إنه المجال الذي له صلة مباشرة بمشكلة القيم في المجتمعات المعاصرة، و هو من مجال الأخلاق و الإيتيقا الذي اهتم به ريكور.⁸

الغيرية لا تتموضع خارج الهوية، و هي خاصية أنطولوجية و إيتيقية يميز فيها ريكور بين أوجه مختلفة للغيرية، ألا و هي غيرية ناتجة عن الجسم الخالص و الجسد، و غيرية مركزية في الظهور للآخر، و غيرية أخرى أكثر حميمية للضمير الأخلاقي. فضلا عن غيرية القلق الغريب المتواجد في اللاوعي الذي يجعل الذات تشعر بغربة عن نفسها.⁹ إن الذات تفرض وجودها عن طريق الفعل و البراكسيس، فتنتقل بذلك من مجال الأنا إلى الآخر الذي يؤولها، فيكون الأنا وسيط بين الذات و الآخر. كون الآخر شرط ضروري لفعالية الذات، أي كمرآة تعكس صورة الذات و تمنحه القدرة على ممارسة واجبه الأخلاقي، و هنا يكون الآخر كنافذة مفتوحة حول أسس الحقائق الأنطولوجية.¹⁰

فقد كان اهتمام ريكور بمسألة الغيرية و علاقة الأنا بالآخر من اهتمامه بالإنسان و تأمله للذات، التي وصفها بالذات الحبيسة داخل سجن العدو. إذ قدم ريكور هذا المنظور و هو بداخل زنزانة السجن إبان الحرب العالمية الثانية، فعمل على تنمية حسّ الإبداع باعتماد التحوار المتبادل، و يعبر عن هذا في قوله: " لا يوجد سبيل للخروج من الذات إلا من خلال التقرب من الغير "¹¹، فانطلاقا من هذه الرؤية المميزة لعلاقة الأنا بالآخر، أصبحت الفلسفة الريكورية متميزة ببحثها في المعرفة و الصداقة، لأن بالصداقة تكون الذات الإنسانية طبيعية مع غيرها. لينبثق عن هذا فكرة الغيرية عند ريكور من أجل توسيع معالم المعرفة في مختلف العلاقات الاجتماعية و العوم الإنسانية لإنشاء علاقة متكاملة بين الذات و الآخر وفق سبل الحوار المكلل بقيم الاحترام.¹²

2.3 بواذررحلة البحث عن الذات مع بول ريكور:

خاض ريكور رحلة انهماك بحثه حول الذات انطلاقا من انتقاده للكوجيتو الديكارتية القائم على مركزية الذات بمنأى عن الآخر، الأنا الديكارتية الذي توارثه الكثير من الفلاسفة كما تصدى له البعض منهم، و على رأسهم بول ريكور¹³ الذي اشتغل على نقد التصور الديكارتية القائم على مركزية الذات، معتبرا بذلك أن الأنا بالمفهوم الديكارتية لم يدرج ضمن تأملاته المرئية، لأن الوعي هو الوعي بالشيء و هذا الشيء عبارة عن شيئا آخر من الرموز و العلامات، و الأنا الديكارتية هو مجرد و متعال و هو بذلك حدس أعى ينقصه بما يسميه فلم دلتاي "بالتعابير التي تصبح فيها الحياة موضوعية" لأن الوعي لا يدرك ذاته إلا

بواسطة العلامات و الرموز التي تظهر في شكل أعمال في الحياة و اليومي المعيش، و قد تكون نصوصاً أو أي منجز علي، و هذا ما غاب عن التفكير الديكارتى.¹⁴

فبالرغم من أن ديكارت أعاد للإنسان ذاتيته التي سلبت منه في العصر الوسيط نظراً لسيطرة تعاليم الكنيسة آنذاك، و أسس لمبدأ الذاتية من خلال الكوجيتو " أنا أفكر إذن أنا موجود " و أرسى بذلك لمركزية جديدة أساسها الإنسان فتحوّلت الذات معه إلى حقيقة مطلقة و أصبحت الأنا هي الوجود الفعلي للإنسان.¹⁵ و قد عبّر عن هذا ريكور في قوله: " تبدوا الأنا في جملة الأنا أفكر مرفوعة إلى رتبة اليقين الأولى و منخفضة إلى منزلة الوهم الأكبر ". لتصبح بذلك الذات المفكرة قادرة على تحقيق غاياتها المعرفية، و بالتالي لا حاجة للآخر في حياتها، و هذا ما تصدى له ريكور و نعتة " بالكوجيتو المجروح " لأن هدفه إلغاء الآخر الذي هو ضروري في حياة الإنسان.¹⁶

و هنا يقر ريكور بأن ديكارت قد وقع في مفارقة عندما ميّز بين الأنا و الآخر، و استغنى على الآخر من خلال الشك فيه و ركز على الذات و يقينها للوصول إلى الحقيقة، و ما يجب فعله حسب ريكور هو تخلي مركزيتها و انفتاحها على الآخر و إنصاتها إليه بدلاً من انغلاقها على نفسها، لأن الآخر من خلال الاختلاف أو التوافق معه يقدم العون للذات كي تفتح على الوجود بأكمله و تدرك معاملة.

كما تكمن الذات أيضاً من فهم ذاتها على ضوء الغير الذي يمثل وجود كينونة الإنسان، و هذه الكينونة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بوجود الذات و الآخر، إذ يمثل هذا التعاقب محورياً أساسياً في بروز التعايش بين الذات و الآخر مهما كان الاختلاف بينهما. و هذا الآخر عند ريكور هو متعدد فقد يكون هو الجسد أو الغير المتجلي كالنص الخطابي أو بطل الرواية أو الخصم على حساب التفاعل و غير ذلك..¹⁷

ليتضح بذلك الآخر في علاقته مع الذات أنه الجسد، أما الآخر باعتباره " غير " هو المختفي والمستتر وراء الخطاب، و من أجل فهمه استعمل ريكور الترجمة لأنها تعمل على تقريب المؤلف من القارئ و العكس صحيح بغية ترجمة نصوصه و فهمها حتى و إن كان هناك اختلاف في الطرح و التصور بينهما. و هذا ما يعبر عنه ريكور في قوله: " إن الذات أصبحت أسيرة و حطمت نقطة انطلاقها و لا مكان لها من خلال الشك وإهمال الغير الذي يعد مقوماً من مقومات الذات، لأن الذات التي لا تعي نفسها باعتماد الآخر فكأنها تسير نحو المجهول " و في هذه الحالة نعتة ريكور " بالكوجيتو المجروح " و يجب عليه تضميد جروحه من خلال عالم الآخر وعالم الرموز.¹⁸

4. الهوية مقابل مفهوم الغيرية في الفلسفة الريكورية:

1.4 الهوية ومعالمها الأساسية في تأصيل العلاقة بين الذات والآخر:

عالج بول ريكور إشكالية الهوية بمنظور هيرمونيطيقي للزمان، بحيث أعاد تصوير الزمان باعتماد السرد ما يسميه بالهوية السردية. بمعنى المؤرخ يقوم بسرد شكل و أحداث الزمان و ذلك من خلال تأويلية الزمن التاريخي وفق بنية حوارية بين أفراد المجتمع في الحاضر، أي الهوية لا تقتصر على الزمن الماضي فحسب فهي ليست مجرد ذكرى مؤرخة، لأن أحداث القصص و الروايات و كل الذكريات لا تأخذ معناها إلا إذا تجسدت علاقتها بالحاضر.

و قد أشار ريكور في كتابه "الزمن السردى" إلى مكونات الهوية تاريخيا ألا و هي امتداد الإنسان بين الحياة و الموت، الوفاء للذات، و الغيرية. إذ يرتبط مفهوم الوفاء للذات بطريقة خاصة بالماضي و الحاضر معا من حيث حركتها بين الجزع و الاستمتاع بالحياة، فيعطي بذلك امتداد الهوية و تغييرها لكل من الاختلاف و الغيرية و وظائفهما التكوينية في الأنا. لأن الهوية ليست تتركزا حول الذات بل هي انفتاح و تفاعل مع الآخر.¹⁹

كما أن عملية السرد يجب أن تكون من خلال الآخر، أي الاعتماد عليه بدلا من السرد الذاتي، يعني به يكور وفق نظرة ذات بعد أنطولوجي منفتح على الغيرية، لأن هذا من شأنه أن يجعل الهوية تشكل علاقة قوية مع الآخر، كما أن تكريس هذا البعد الأنطولوجي من شأنه أن يساهم في إرساء هوية منفتحة على الإنسان المعاصر و على الغيرية عموما. لنخلص أن الفكر الريكوري جعل من الفلسفة فضاء الانفتاح على الإنسانية بشكل متميز.²⁰ إن بول ريكور يشكك في الكوجيتو الديكارتي من أجل تقويمه و ليس نكرانه، ليصبح الكوجيتو مشروعا على مسألة الغيرية و مفتوحا على الآخر، إذ لا يمكن اختزال الهوية حسب ريكور في المعنى الواحد، بل يجب إضافة التغير و الاختلاف و التنوع لتصبح غيرا آخر بالنسبة لذاتها، و يعبر عن هذا في قوله: "إن الغيرية لا تضاف من الخارج إلى الهوية الذاتية كما لو كانت تريد أن تحمها من الانجراف الأنوي، و لكنها تنتهي إلى فحوى الهوية الذاتية و إلى تكوينها الأنطولوجي"²¹

كما أن الذات تشترك مع الآخرين في هوية واحدة و إن اختلفت المراجع الثقافية، إذ تتمثل هذه الهوية في الإنسانية و الأرضية، بحيث يعيش البشر على كوكب أرضي واحد و يتقاسم تراث إنساني واحد حتى و إن اختلفت الثقافات حوله. لذا أصبح من اللزوم حسب ريكور أن تتخلص كل هوية من نرجسيتها لتحقيق العيش المشترك مع الآخر.²² إن الهوية جدل قائم بين التطابق و الاختلاف، في حين يمثل السرد براكسيس للأنا من أجل فهم فعل الذات و تفاعلها مع غيرها. و هنا يتضح أن الهوية السردية تمثل في دورها الأنطولوجي جدل بين الهويتين المتطابقة و الذاتية، لنخلص من خلال هذا الجدل إلى الوجود الفعلي للكائن البشري، و ذلك من خلال سرد كينونته من طرف الأنا حتى يتسنى فهم و إدراك علاقة

الذات بغيرها، بمعنى التعبير عن هوية الشخص أو الجماعة لمختلف أحداثهم يسمى بالهوية السردية. و يشرح هذا ريكور في قوله: "ذلك النوع الذي يكتسبه الناس من خلال وساطة الوظيفة السردية"²³

لأن الذات حسب ريكور تدرك نفسها باعتماد العلامات و الرموز، أي من خلال تأويلها عن طريق الرموز ثم دمجها في شكل قصة يتم سردها. و في هذا السياق يمكن الإشارة إلى أنواع الهوية التي وضعها ريكور من خلال تأسيسه لهوية جديدة تنفتح على أسس التعددية الثقافية، ألا وهي:

1- الهوية المتطابقة: أي المتطابقة مع ذاتها، لا يؤثر فيها مرور الزمن و تبقى محافظة على خصوصية الأنا، إذ لا يظهر فيها أي عمل للذات الفاعلة لأنها تبقى خاضعة لقوانين تكتسبها بالطبع و العادة. فتصبح العلامات و الطابع المجسدة في الفرد نتيجة العادات التي جبّل عليها و لم تتغير فيه و لم يكن للذات فاعلية في ذلك.

2- الهوية الذاتية: تخضع للتغيير حسب الظروف التي تصادفها من دون التمرد على وعودها، بل بالحفاظ و الوفاء على العهد المتفق عليه، فتكون بذلك قادرة على التمتع بحريتها و تحمل مسؤوليتها، أي تكون مسؤولة على أقوالها و أفعالها.²⁴

لنخلص بذلك أن استمرار حتميات العادات لا يعني التزام الهوية بإنجازاتها أبداً، لأنها ستبقى هوية تدعن لطباع الذات مدى الزمن، غير أن التزام الذات بالعهد الذي اتفقت عليه مع غيرها يكسبها المعنى الإيتيقي في كل التزاماتها الذاتية نحو الآخر و هنا يحدث كسب لثقة الآخر. فكل من قيم الوفاء و الاحترام و الالتزام بالمواعيد و العهود، بات كضرورة حضارية إيتيقية لتأسيس العلاقات الإنسانية من دون أي تملص أخلاقي أو قانوني.²⁵

أما بالنسبة للهوية السردية يقوم فيها مخيال الذات بنقل الأنا من وضعه المتعالي و الثابت إلى وضع متغير و مرئي، بحيث الذات في عملية السرد تعتمد على فسحة الخيال لمعتكك الظروف و الأحداث التي بإمكانها استيعاب الآخر، من دون أن تفقد جوهر هويتها الذاتية و هنا نلتمس إبداع الذات باعتماد مخيالها و ذلك وفق وعيها الإيتيقي و ليس طبعها الأخلاقي فقط.²⁶ لأن الذات إذا ابتعدت عن قراءة رؤى الآخر ستتمسك بهويتها الثابتة و تغلق على نفسها بالتصدي لكل معرفة من طرف الآخر. لذا عملية التحاور و التواصل تخلق فضاء مشتركاً بين الذات و الآخر، من خلال الإطلاع و الانفتاح على تجارب الآخرين سواء باعتماد السرد أو القراءة...²⁷

كما أن عمليات السرد المختلفة يتم الربط فيها بين الذاكرة و تشكّل الهوية، فتساهم بذلك عملية التدوين و الكتابة في السرد الذي يعالج مسألة بعد المسافة، فالهوية التي يقوم ببنائها السرد هي الهوية الثابتة المتماسكة أمام التغيرات في العالم، و يشرح هذا ريكور في قوله: "إن السرد ليس فقط الإمساك بالذكري من التلاشي و التصدي للنسيان و الاعتراف بالأسلاف بل الهوية السردية تعني الهوية

الزمنية التي استطاعت الصمود أمام السيلان الأبدي للحركة و الزمن"، يعني بالإمكان أن تتغير الأحداث و الأزمنة دون أن تتغير حقيقة السرد في ترصد ذلك التغير.²⁸

2.4 الآخر كشرط ضروري في تأسيس العلاقات الإنسانية:

قد سعى ريكور إلى تحطيم الإرث الفلسفي لمفهوم الذات و أقر بلزوم استحضر الآخر والإنصات إليه، لأن وجوده أضى ضرورة أنطولوجية تعمل على تجسيد ذات فاعلة و منفعة في نسق يدعى الغيرية. إذ تصبح الذات منفتحة على الآخر بإمكانها تأسيس علاقة إنسانية من خلال الحوار و النقاش داخل الفضاء العام، لاكتشاف تعدد الثقافات و اختلافها بين الذوات و من ثم الاعتراف بها.²⁹

ليصبح بذلك مستقبل الذات داخل الفضاء العام منوط بترتيب العلاقات التي تتحدد داخل نسق الغيرية، و الآخر ليس بشيء خارج عنها بل هو مؤسس لوجودها، و متى يظهر للذات الآخر غريب عنها فهذا يعني تأكيد لغيرية الغير. لذا يسعى خطاب الغيرية إلى إحياء البعد الأخلاقي للإنسان و إثباته كهوية ذاتية للذات و الآخر معا داخل الفضاء العام.³⁰

إن تجاوز ميتافيزيقا الذات و مركزيتها يعزز انفتاحها على الآخر، لأن إقصاء الآخر هو إقصاء للذات و نسيان لها. و هذا ما يشكل قصور على إدراك المتغير و النسبي المتداول في العالم الخارجي و حتى في عالمها الداخلي، هنا يقر ريكور أن التأمل العميق الداخلي للذات يكشف عن وجود ذوات أخرى متعددة، ما يعرف بعملية الحفر الداخلي. ليتضح بذلك أن العلاقة الناتجة من خلال هذا الحفر تشكل علاقة التذاوت المتعالية، بمعنى انصهار جملة ذوات متعددة في بوتقة أنطولوجية واحدة، و ما ينم أيضا على حقيقة وجود الآخر داخل الذات و ذلك ضمن حدود الغيرية.³¹

كما أن ألم الآخر لا يقتصر على ما هو جسدي أو عقلي فحسب، بل يعني عدم القدرة على التصرف و الممارسة بالفعل الذي يعزز الرغبة و الإرادة في تعايش الذات مع الآخر. إذ يجعل الفعل هنا هذا الآخر يتلقى دون أن يتحمل مسؤولية ذلك على غرار الذات التي تملك القدرة على التصرف في الوجود، و يعبر عن هذا ريكور في قوله: " هذا الامتحان الأقصى للرعاية، و يعني عدم التساوي في القدرة تعوض عنه مشاركة حقيقية في التبادل "³²

أما عن سلبية العلاقة بين الذات و ذاتها تكمن في الذات التي تعمل و الذات التي تتأمل و الذات الواعية و الذات الغير الواعية، لتصبح هذه السلبية بين الذات و ذاتها تضمن للغيرية وجودها الداخلي و الباطن في عمق الذات. ما يجعل الذات تقر بنفسها و تعترف بهويتها في حضرة الآخر بأي شكل كان، مما ينم على استحالة التفكير في إحداها دون الأخرى. بمعنى هوية الذات من هوية الغير، و هوية الغير من هوية الذات، و هنا يمكن القول حسب ريكور: " كل السعادة في بناء علاقة صداقة و محبة و اعتراف و

احترام مع الآخر دون تبعية أحدهما للآخر " يعني يكفي بناء العلاقة وفق أسس إيتيقية دون الخضوع للتبعية.³³

5. تجسيد ثقافة العيش المشترك وفق مبادئ إيتيقية ريكورية:

إن تأمل الذات و استعادتها هو المسعى الرئيسي للمسار الهيرمينوطيقي عند بول ريكور، كما أن طريقة العودة إلى الذات من خلال أفعالها تتطلب التحقق من أفعال الذات نفسها، و هذا الانتساب الأنطولوجي و الفعلي هو ما تبنى عليه المعرفة العملية حول مسائل الأخلاق، العدالة، الحوار، التسامح، الاختلاف، الاعتراف و التعايش...

1.5 الاختلاف قيمة ثقافية في تأويل ذات الإنسان:

قد تدارك ريكور مفهوم الاختلاف كقيمة فلسفية ثقافية تساهم في تأويل الذات الإنسانية، و شكل ذلك منعطفا هاما في مؤلفه الأساسي "الذات عينها كآخر" الذي يدل بدوره على استحالة التفكير في الذات دون التفكير في الآخر. و الآخر هنا حسب ريكور ليس بالضرورة أن يكون خارج الذات، لأن الاختلاف يملك هوية داخلية تميزه كذات متواضعة غير متعالية، تتعايش مع تاريخ هويتها فيكون بذلك المغاير و المختلف جزء من هذا التاريخ ذاته.³⁴ و في هذا السياق يظهر نوعان من الاختلاف، إما أن يكون المختلف خارج الذات، و إما أن يقع داخل دائرة صنع الاختلاف، و في هذا دلالة على غيرية الآخر المختلف عن الذات، الذي يصبح ضمن قائمة الأضداد و التمايز، و بهذا يكون المختلف المعارض تأويلا للذات أو منعطفا في مسار الوعي بها. و يشرح هذا هيغل في قوله: "إن التفكير في الذات ضمن الكينونة المغايرة هو الحق"، يتجلى هنا تمييز لفلسفة الاختلاف بين الاختلاف المحايث القائم على التمييز بين الهوية و التطابق من جهة، و بين المعارض و المغاير من جهة أخرى.³⁵

أما الذات من خلال انهماهما في صميم ذاتها المتماهية تبحث في الأنا نفسه عما يكملها، لذا لا معنى لوجود الذات إلا في حضرة الآخر، و ليس بالضرورة أن يكون هذا الآخر مرئي، بل قد يكون فعل قصدي تقوم به الذات و هي تصارع في انغلاقها. ما يعرف بالصراع بين الوعي و اللاوعي، و يكون ذلك داخل الذات نتاج الاختلاف الذي يؤدي إلى صراع أضداد الأفكار، و هو ما يجعلها واعية و منفتحة على الآخر و رافضة لكل ذات أصابها الغرور و التعالي.³⁶ لأن تواصل الذات الإنسانية مع الآخر تساعده على اكتساب المعارف و آليات الحوار التي تعزز التواصل بينهم، إذ الوفاء للذات عند ريكور يجعل الهوية في انخراط مع الآخر الذي يعد المنبع الأساسي للفهم و الإدراك.³⁷ بل حتى الهوية في تاريخها الفلسفي تشكلت عبر الاختلاف الثقافي و التعدد العقائدي و التنوع المعرفي، أي كلما تم الاختلاف في الرؤى و الطرح و طرق البحث كلما تغيرت معهم معالم الهوية بالنسبة للشخص نفسه أو مع غيره.³⁸

و لأن الواقع المعيش يفرض التعامل مع الآخر، فستكون طريقة الخطاب مع الآخر فيها نوع من الاختلاف إلى حد ما، لذا يطرح ريكور فكرة الحوار مع الآخر لأن الحوار المتبادل يساعد على الخروج من عتمة الذات للانفتاح على الآخر، سواء كان هناك اختلاف بينهما أو لم يكن.³⁹ هنا يظهر الاختلاف في شكل قيمة ثقافية تزيد من توسيع دائرة المعرفة لمختلف الأشخاص و المجتمعات و العلوم، فتصبح الذات كباحثة عن المعرفة و الآخر مشارك لها في ذلك.⁴⁰

أما في حالة الاختلاف مع الآخر الذي يؤدي إلى العنف البشري، أكد ريكور على ضرورة أخذ مسافة عن صفة العنف التي يتغذى منها وعي بالتضاد مع الآخر، و غالبا ما يظهر في شكل كلام و لغة لأنها أداة التواصل بين الطرفين، و هنا تأكيد على وجوب الفصل بين العنف و الخطاب، و قد عبر عن هذا الطرح فايل إريك أي على أخلاقيات تحكم الخطاب و تفصله عن العنف قائلا: "إن الإنسان العنيف الذي لا يقبل الخطاب مع إنسان آخر فإنه يحاول التعبير عن ذاته فقط كما يشعر هو لا كما هو واقعي". بمعنى الذات لا تقبل رأي المختلف عنها لذا تلجأ للعنف إما تهربا من فكر أخرج شخصه، و إما تجاوزا للحدث بأصله حتى يبرر موقفه و ينجيه من الغلبة.⁴¹

إذن أمام أفق إصلاح الذات المتعجرفة كما وصفها ريكور في فترة الحداثة و ما بعدها، ظهر الآخر بوصفه غريبة داخلية و خارجية نظرا للصراع و النزاع و الخلاف و الاختلاف الذي يتضارب بعمق الذات و هويتها و خارجها أين تبرز و تعبر عن كينونتها. لأن ما تعيشه الذات من صراعات سيكولوجية و أكسيولوجية مفتعلة و عفوية مع عالمها الداخلي و الخارجي سيختزل البراديغم الديكارتي و يتجاوز الكوجيتو "أنا أفكر" بالانفتاح على الآخر بدلا من التمرکز حول الذات.⁴²

2.5 التسامح مبدأ أخلاقي في العلاقات الإنسانية:

التسامح مبدأ أخلاقي مقصده احترام الذات الإنسانية و في مطلب الاحترام هناك اعتراف بالآخر، أي إذا استطاع الإنسان أن يكون متسامحا فهذا يعني أنه قادر على احترام الآخر، الاحترام الذي يكرس بدوره الاعتراف بالآخر لتحقيق إرادة التعايش بسلام، و بما أن الشخص يجب أن يحترم من الناحية الأخلاقية و القانونية فيجب على الذات أن تمنحه قيمة الاحترام و الاعتراف به. كما أن ما دام الأمر يتعلق بمسألة أخلاقية فلا يمكن إقصاء أنفسنا من حيّز الإنسانية، يعني حتى و إن تكون أفكار الآخر و قناعاته بها تحاكي الحقيقة و الصواب، فهذا لا يدفعنا إلى احترام قناعاته الفكرية بقدر احترامه هو كشخص حامل لتلك القناعات التي تعبر عن فكرة ما. أما الفعل الأخلاقي ينظم الالتزام و يعزز القيم النبيلة خاصة لما يتعلق الأمر بالخصم.⁴³

أما القناعة حسب ريكور هي يقين الحقيقة و صحة أمر ما، أما اعتقاد الشخص بأن آرائه حقائق مطلقة فما هي إلا توهم صلب و قوي، لأن الرأي قائم على انطباعات و هو بذلك قابل للجدل و التغير، و

هنا تكون الآراء عبارة عن وجهات نظر متعددة تهدف الوصول إلى الرأي الصائب و المتفق عليه.⁴⁴ وفي هذا السياق يظهر اختلاف الرأي عن القناعة، فالقناعة عبارة عن الشعور بيقين شيء ما، و هي من الثوابت الصعب تغييرها. أي كالمسلمة الراسخة في الفكر، و هي أكثر عقلانية تخاطب العقل و الذكاء أكثر من العواطف و الوجدان، بل لكل فرد قناعات و مبادئ لا يقبل الجدل عليها و لا يكون متسامحا بقناعاته الذاتية، فيظهر بذلك متعصب الشخصية قد يلجأ للعنف و اللاتسامح. بمعنى تغيير الرأي سهل حسب ريكور أما التخلي عن القناعة أمر صعب للغاية، و التسامح يصبح سهلا في فراغ القناعات، ما يسميه ريكور "بزهد القناعة" الناتج عن نضج الفكر و إلا أصبحت مجرد آراء قابلة للتغيير.⁴⁵

إن فكر التسامح عند ريكور شهادة عن قوة الفكر الذي لا يخشى الآخر، لأن في ذلك حاجة الذات المسامحة للآخر حتى ترتقي إلى ما هو واقعي و حيثي، أي حتى و إن نوافق على طريقة عيش الآخر نجبر أنفسنا كواجب منا على تفهمها من دون الالتزام بها.⁴⁶ هنا تنتقل الذات من فهم اختلاف الآخر إلى قبوله بدلا من نفيه أو إقصائه، و في هذه الحالة يضع ريكور التسامح في مشكاة الأنوار. أما القناعات عندما تصبح مجرد رأي فإن الاعتراف بغيرية الآخر و اختلافه يصبح نوعا من اللامبالاة، و يصبح التسامح حينها سهلا لأنه فقد في الحقيقة قوته و فضيلته في لجم العنف الكامن في القناعة، يسعى بالتسامح الساذج الذي يكون من دون مبرر، و هنا تكمن تفاهة الخطاب حول التسامح.⁴⁷

أما إذا أخذنا اللاتسامح كذريعة لكبح هذه اللامبالاة حسب ريكور سيكون هناك نوع من العمل السلبي و كأننا نمنع أذية الآخر، و هنا تكمن سلبية التدخل حتى و إن تم الاتفاق و الإقرار على أن ذاك الفعل شر إلا و ربما سيكون هناك خير يخلفه هذا الشر، و كل من هذا التفكير دعم للخير و لتأسيس قيمة التسامح في ظل العدالة و السلام.⁴⁸ بذلك يتم تجنب خطر تفاهة الخطاب حول التسامح، بمعنى التسامح الإيجابي في خضم التعددية الثقافية يتطلب حسب مبادئ العدالة الريكورية سموا على مركزية الأنا و منع الشر من أجل إمكان دعم الخير.⁴⁹

6. الإصلاح الريكوري حول جدل العلاقة بين الأنا والآخر:

قد عالج ريكور مكانة الآخر من وجهة نظر إيتيقية، لا مجال للانعزال أو الإقصاء فيها و لا معنى للاستقلالية و المركزية للذات الإنسانية التي يتحول معها الشعور بالأنا إلى ضرب من الأنانية و الانغلاق. بمعنى مفاهيم الحب و الصداقة و التسامح و الاعتراف هي التي تثبت صورة الآخر في إيتيقا ريكور و تعزز العيش المشترك في الواقع المعيش.⁵⁰

1.6 النسيان كذريعة لتحقيق ذات الإنسان: انشغال ريكور بتضميد الكوجيتو الديكارتى من أجل خروج الذات من مغبة الانغلاق على نفسها و انفتاحها على الآخر، يحيلنا إلى التثام جراح الذاكرة المعطوبة و ما تحتويه من آلام و صدمات من خلال تجاوزها و مجابهتها بعتبة و سطو النسيان. أما عن

واجب الذاكرة الذي يعزز تنمية الوعي و الشعور،⁵¹ يعني واجب الإنصاف بين الذات و الآخر، لأن تعايش الذات مع الآخر يتطلب تعايش ذاكرة الذات مع ذاكرة الآخر.

أما في الحالة التي تتعرض فيها الذاكرة إلى سوء الاستعمال، تسعى حينها لممارسة عملية النقد والتصنيف و الترتيب ثم التحقيق، بحيث الذات لا تأخذ شيء من الماضي بل تقوم بنسيان جزء كبير منه و تجعله في المكبوت، كأن تصبح ذاكرة انتقائية تختار ما تريد استحضاره من الماضي، و ما لا تريده يندرج ضمن المكبوت. و لعل هذا ما يعبر عنه ريكور في قوله: "إن الإفراط في الذاكرة يستدعي إلزام التكرار الذي يقول عنه فرويد إنه يقود إلى استبدال الذاكرة الحقيقية بالمرور إلى الفعل و بهذا يتصالح الحاضر مع الماضي".⁵²

إن الحد الفاصل بين العفو و فقدان الذاكرة هو الصفح، لذا ينبغي التمييز بين الغفران الذي يكون بين الإله و عباده، و العفو الذي يتم بين الحاكم و المحكوم، و الصفح أو التسامح الذي يكون بين الذات و الآخر. لأن فضيلة العدل تدرج الآخر طوعا في حياة الذات، و تذكر الغير هو جزء من تاريخنا، لذا تجاوز الفصل بين الذات و الآخر هو تجاوز لإمكانية القول عنا أو عنهم. أي نحن ملزمون نحو الآخرين الذين نقول عنهم فيما بعد لم يصبحوا موجودين لكن سبق و أن كانوا.

و هذا يعني أن مسألة الصفح التي أشار إليها ريكور بين الذات و الآخر لا يقصد بها السكوت عن الشر، و إنما كواجب لابد منه لمحاكاة السلم و درء العنف، لذا يعتبر الصفح حلا لمشاكل الذاكرة و التاريخ و النسيان معا. حتى و إن كان الصفح ليس سهلا لكنه ليس مستحيلا.⁵³ و هذا ما ينم على أن طلب الصفح بالعطاء و الهبة و الوعد هو ما يسمح بالحصول على ذاكرة سعيدة، أي يساهم في شفاء الذاكرة و هو بذلك يساهم في تأسيس الذات الإنسانية وفق سبل السلام لتعايش الذات مع نفسها كآخر و مع غيرها الذي هو خارج عنها.⁵⁴

لذا يساعد النسيان و التجاوز بالتسامح دون العنف على انتقال الذات من فهم اختلاف الآخر إلى قبوله بدلا من إقصائه، لتصبح قيمة التسامح أو كما يسميها ريكور "الغفران" كفضيلة على المستوى الأخلاقي و الثقافي، تساعد على سلامة الذاكرة للتخلص من الحوادث الأليمة، بغية تخطي محورية الأنا و تجنب تفاهة الخطاب حول التسامح و كذا النسيان الباثولوجي.⁵⁵ أي تكريس قيم الصفح و التسامح يثبت أنطولوجيا ذات الإنسان و يحقق إرادة العيش المشترك فيضمن سلامة العلاقات الإنسانية بشكل ايتيقي.

2.6 ايتيكا الاعتراف و آفاق العيش المشترك كرهان للتكامل في علاقة الأنا و الآخر:

الايثيكا حسب ريكور تقتضي الانطلاق من القناعة بوجود حياة جيدة و خيرة لذا يجب استهدافها دائما، أي استهدافها مع الآخر و من أجله داخل المؤسسات العادلة، لأن العناصر التي يقوم

عليها الاستهداف يحقق الصلة بين الذات (القادرة على تقدير ذاتها) و بين القريب (الآخر)، و بين طرف ثالث يجسد الحق على المستوى القانوني و الاجتماعي و السياسي.⁵⁶

مما ينم على أن الحياة الجيدة و معية الآخر و المؤسسات العادلة تشكل ثلوث الإيتيقا حسب ريكور، إذ يقصد بالحياة الجيدة حياة العيش المشترك مع بعض في اليومي المعيش أين يحدث الإسهام الجماعي، و هذا لا يكون إلا في حضرة الآخر و مؤانسته و الاعتراف به. أما المؤسسات العادلة فهي تقتضي وجود بنية اجتماعية تنظم في إطارها علاقة الأنا بالآخر وفق أسس إيتيقية.⁵⁷

كما أن الذات الواقعية تلك التي تفعل و تنفعل فتستدعي الآخر ضمن بنية و نسق حوار يبرز تجربة التداوت بين الأنا و الآخر و تفتح أفق العيش سويا، إذ تكون الذات هنا قادرة على فهم ذاتها على ضوء الغير، الذي يمثل وجود كينونة الإنسان، و هذه الكينونة مرتبطة ارتباطا وثوقيا بوجود الذات و الآخر، إذ يمثل هذا التعاقب محورا أساسيا في بروز التعايش بين الذات و الآخر مهما كان الاختلاف بينهما.⁵⁸

إن تواصل الذات الإنسانية مع أشياء العالم و الآخر تساعد على اكتساب معارف و آليات الحوار التي تعزز التواصل بينهم، مما يجعل الذات بعيدة حتما عن الانغلاق و الإقصاء، ذلك لأن الوفاء للذات عند ريكور يجعل الهوية في انخراط مع الآخر الذي يعد المنبع الأساسي للفهم و التفاهم الذي يؤسس للعيش المشترك على نحو إيتيقي.⁵⁹

التعايش مبدأ أساسي للحفاظ على التنوع الثقافي، إذ يفسح مجال الحوار و ثقافة الفهم و تقبل الآخر في ظل تجاذب لا تنافر، و الاختلاف سمة لتعايش معا كل المجتمعات، ليصبح بذلك التعايش في الحياة اليومية ليس مجرد حق بل واجب لضمان التنوع الفكري و الثقافي. مما ينم على أن فلسفة التعايش تسمح بتأسيس ثقافة العيش المشترك المبني على احترام الهويات و القوميات، لأن تداخل الثقافات و تمازجها تمخض عنها إيديولوجيات متنوعة، انبثق عنها تعددية ثقافية عززت بدورها التواصل و الحوار بشكل فعال بين الأنا و الآخر بأسلوب حضاري و إنساني يساعد على العيش معا.⁶⁰

فمن خلال الحوار العقلاني يكون هناك احترام حرية الآخرين في شكل حضاري و غير نمطي، يؤسس لوحدة شاملة تجمع كل الثقافات تحت مظلة التعايش و الاعتراف، أي يستحيل أن يكون التعايش من دون اعتراف متبادل. الاعتراف الذي يساهم في بلورة نسق العيش المشترك في الحين يحد فيه من التنافر الاجتماعي، بمعنى التعايش ما هو إلا إيتيقا تساعد على تقبل الآخر و الاعتراف به، فتحافظ بذلك على التنوع الثقافي الذي يستدعي ضرورة انبثاق الوعي الثقافي في التعامل مع التنوع الفكري وفق مبدأ العيش المشترك، و نبذ الإقصاء و التهميش.⁶¹

كما أن ريكور يسعى من وراء مسألة مفهوم الاعتراف إلى تكوين نظرية فلسفية متكاملة، تضمن العدالة الاجتماعية و تقدر مساهمة الآخر في المجتمع، و تعترف بحق الوجود لكل فرد في الفضاء العام للانفتاح على العالم الخارجي و ما يكتنفه من تعددية ثقافية.⁶²

ذلك لأن الاعتراف يخرج من سجن الذات إلى ملاقة الغير، إذ يعتبر الغير أنا متغيراً فقد بعض خصائصه الأصلية فتغاير وجوده و اختلف، لذا حسب ريكور لا ينبغي اختزال الهوية في المعنى الواحد بل لابد من إضافة التغاير و الاختلاف و التنوع عليها. بمعنى هوية الذات من هوية الغير و هوية الغير من هوية الذات، لذا لا مجال لتفاضلهما أو انفصالهما بل كلها علاقات مرفوضة عند ريكور.⁶³

فالإنسان بمنظور الفلسفة المعاصرة يلتزم ايتيقيا في حياته قصد التعايش الممكن مع الآخر، كما أن التنظير الفلسفي الخاص باليومي و مساءلته يستدعي فضيلة الغيرية و الانفتاح على الآخر و العيش سويا. لنخلص أن مسألة العيش المشترك تعزز الدور ايتيقي لمسألة العلاقة بين الأنا و الآخر تحت شعار "العيش معا"، و ذلك من خلال مراعاة الأنا لغيرها ما يسميه ريكور "ايتيقا الرعاية" تصبوا إلى الأنا و المؤانسة و الأنسنة التي تعتبر أساس و شرط قيام الحداثة في معناها الاستيطيقي و اليومي في معناه ايتيقي.⁶⁴

7. الخاتمة:

فمن خلال هذا العرض يتضح أن مسألة الغيرية قد أخذت مشروعيتها في الفلسفة الريكورية، و من خلال إعادة نظره في العلاقات الإنسانية ظهرت الذات كمحور أساسي في مشروعه الفلسفي، الذي خاض بدايته بفلسفة الإرادة و عرّج عنه بفلسفة التاريخ و ختمه بفلسفة الاعتراف، من أجل مساءلتها و إدراكها فلسفيا وكرهان من الممارسة العملية على نحو ايتيقي تقوم على الانفتاح و رفض الانغلاق لتصبح ذات مسؤولة أخلاقيا تمارس عملي الإدراك و الاعتراف بكل أعمالها اتجاه و من أجل الآخر.

فقد كان انهمام ريكور في رحلة بحثه عن الذات من خلال الآخر قائم على مفاهيم و أسس ايتيقية أهمها مبدأ الاختلاف و التسامح و الاعتراف، إذ بلور خطابه الفلسفي وفقها و أعاد صياغة علاقة الأنا بالآخر على أساسها، مؤكدا بذلك على وجود الآخر و ضرورة الاعتراف به، أضى كضرورة أخلاقية تثبت بدورها وجود الذات في نسق الغيرية من جهة، و تجاوز ميتافيزيقا الذات و مركزيتها من جهة أخرى، لتحقيق علاقة التداوت في بوتقة أنطولوجية واحدة تراعي حدود الغيرية و تؤسس فضاء عام للعيش المشترك.

لنخلص في الأخير أن الرهان ايتيقي الذي يستهدفه الإصلاح الريكوري في مشروعه الفلسفي القائم على تجسيد حياة جيدة في العلاقات الإنسانية، فبالرغم من أهميته و راهنيتها في اليومي إلا أن ما أبان به ريكور يحدث نوعا من إهمال الذات و تغيبها من أجل التضحية في سبيل الآخر، و هذا ضرب من الميثالية

التي لا يمكن تجسيدها بصفة مطلقة في الواقع المعيش. كما قد أهمل ريكور جانب علاقة الذات الإنسانية مع بيئتها الطبيعية، بخاصة أن تحطيمه للإرث الديكارتي و انتقاده اللاذع للمركزية الذاتية، كان في بدايته مع ديكارت يهدف إلى معاملة الإنسان للطبيعة كآخر بغية التسيد عليها، ثم تعدى هذا الجانب الاستيعمي إلى الجانب الأكسيولوجي الذي تجلى في غياب أي اعتبار إيتيقي للإنسان اتجاه غيره. وهو سيان ما تصدى إليه ريكور في نظريته الفلسفية..بمعنى ما يستهدفه ريكور في مشروعه الإيتيقي يحمل رسالة نبيلة في الإنسانية، تعلم الذوات كيف تعيش و كيف تتعايش مع غيرها في خضم تعددية ثقافية تنفتح على أفق جماليات العيش المشترك وفق أسس إيتيقية محكمة، تضمن سلامة العلاقة بين الأنا والآخر في رهان العصر.

8. قائمة المصادر والمراجع:

- ¹ صليبيا، جميل، المعجم الفلسفي، الجزء الثاني، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، بدون طبعة، 1994، ص ص 530 – 531.
- ² صليبيا، جميل، المعجم الفلسفي، الجزء الأول، الشركة العامة للكتاب، بيروت، بدون طبعة، 1994، ص ص 139 – 140.
- ³ المرجع نفسه، ص 579.
- ⁴ لالاند، أندريه، الموسوعة الفلسفية، الجزء الأول، (A – G)، منشورات عويدات، بيروت، الطبعة الثانية، 2001، ص 47.
- ⁵ ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، باب الهمة، دار صادر، بيروت، بدون طبعة، بدون سنة، ص ص 38 – 39.
- ⁶ صليبيا، جميل، الجزء الثاني، مرجع سبق ذكره، ص 131.
- ⁷ الموسوي، رحيم أبو رغيف، الدليل الفلسفي الشامل، الجزء الثاني، دار الحجة البيضاء، بيروت، الطبعة الأولى، 2013، ص 349.
- ⁸ ديورانت، ويل، قصة الفلسفة، ترجمة: المشعش (فتح الله)، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الخامسة، 1985، ص 63.
- ⁹ غرايش، جان، الغيرية مقولة أخلاقية؟، ترجمة: بن بوعزيز (وحيد)، مجلة الغيرية.. الآخر (مقولات التحاور و إمكانات اللقاء)، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، السداسي الأول، العدد 02، 2007، ص ص 32 – 33.
- ¹⁰ روس، جاكين، الفكر الأخلاقي المعاصر، ترجمة: (العوا عادل)، دار عويدات، بيروت، بدون طبعة، 2001، ص 110.
- ¹¹ بوعلي، ناني، بول ريكور و الفلسفة، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الأولى، 2014، ص 70.
- ¹² ريكور، بول، الذات عينها كآخر، ترجمة: زيناتي (جورج)، دار الكتاب الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى، 2009، ص 655.
- ¹³ المرجع نفسه، ص 74.
- ¹⁴ المرجع نفسه، ص 49.
- ¹⁵ سارتر، جان بول، الوجود والعدم، ترجمة: بدوي (عبد الرحمان)، دار الآداب، بيروت، الطبعة الأولى، 1966، ص 587.
- ¹⁶ زيادة، معين، الموسوعة الفلسفية العربية، الجزء الأول، معهد الإنماء العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1976، ص 625.
- ¹⁷ ريكور، بول، الذات عينها كآخر، مرجع سبق ذكره، ص 106.
- ¹⁸ قارة، نبيهة، فلسفة التأويل، دار الطليعة، الجزائر، بدون طبعة، 1998 ص 13.
- ¹⁹ عطية، أحمد عبد الحليم، العيش سويا - قراءات في فكر التريكي فتحي -، دار الثقافة العربية، القاهرة، بدون طبعة، 2008، ص ص 224 – 225.
- ²⁰ المرجع نفسه، ص ص 226 – 227.
- ²¹ ريكور، بول، الذات عينها كآخر، مرجع سبق ذكره، ص 588.
- ²² ريكور، بول، العادل، الجزء الثاني، ترجمة: العيادي (عبد العزيز)، مكتبة بستان، تونس، بدون طبعة، 2003، ص 40.

- ²³ ديفيد، وورد، الوجود و الزمان و السرد - فلسفة بول ريكور -، ترجمة: الغاني (سعيد)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1999، ص 251.
- ²⁴ ريكور، بول، الذات عينها كآخر، مرجع سبق ذكره، ص ص 262 - 265.
- ²⁵ المرجع نفسه، ص 234.
- ²⁶ ريكور، بول، سيرة الاعتراف، ترجمة: أنقزو (فتحي)، دار سيناترا، تونس، الطبعة الأولى، 2010 ص 147.
- ²⁷ المرجع نفسه، ص 144.
- ²⁸ بن تمسك، مصطفى، الذات المتعددة لدى بول ريكور، مجلة مؤمنون بلا حدود، الرباط (المغرب)، 5 أبريل 2016، ص 17.
- ²⁹ Dosse, François, Paul Ricœur Les sens d'une vie, Edition revue et augmentée, Paris, P 586.
- ³⁰ التريكي، فتحي، بول ريكور فيلسوف الغيرية، مجلة أوراق فلسفية، مركز النيل للدراسات، القاهرة، العدد 08، 2003، ص 81.
- ³¹ بن تمسك، مصطفى، مرجع سبق ذكره، ص 13.
- ³² ريكور، بول، الذات عينها كآخر، مرجع سبق ذكره، ص 378.
- ³³ المرجع نفسه، ص ص 590 / 619.
- ³⁴ المرجع نفسه، ص 13.
- ³⁵ المرجع نفسه، ص 14.
- ³⁶ ريكور، بول، صراع التأويلات، ترجمة: عياشي (منذر)، دار الكتاب المتحدة، بيروت، الطبعة الأولى، 2005، ص 151.
- ³⁷ ريكور، بول، بعد طول تأمل، ترجمة: مليت (فؤاد)، الدار العربية للعلوم، بيروت، الطبعة الأولى، 2006، ص 11.
- ³⁸ النشار، مصطفى، جدل الهوية و الاختلاف في الفلسفة الهيلينية، مجلة مؤمنون بلا حدود، الرباط (المغرب)، 02 ماي 2016، ص 16.
- ³⁹ بوعلي، ناي، مرجع سبق ذكره، ص 70.
- ⁴⁰ ريكور، بول، صراع التأويلات، مرجع سبق ذكره، ص 655.
- ⁴¹ فايل، إريك، الفلسفة الخطاب و العنف، ترجمة: أنوار (حمادي)، مجلة مؤمنون بلا حدود، الرباط (المغرب)، 13 نوفمبر 2019، ص ص 11 - 12.
- ⁴² بن تمسك، مصطفى، مرجع سبق ذكره، ص 06.
- ⁴³ ريكور، بول، فلسفة الإرادة "الإنسان الخطاء"، ترجمة: عدنان (نجيب الدين)، المركز الثقافي العربي، المغرب، الطبعة الثانية، 2008، ص 182 / 185.
- ⁴⁴ Ricœur, Paul, lecture 1 autour du politique, Editions du Seuil, Novembre, 1991, P 304.
- ⁴⁵ ريكور، بول، الانتقاد و الاعتقاد، ترجمة: العمراني (حسن)، دار توفال للنشر، المغرب، الطبعة الأولى، 2011، ص ص 44 - 45.
- ⁴⁶ Ricœur, Paul, le dialogue des cultures dans aux sources de la culture française, Edition de la découverte, paris, 1997, P 99.
- ⁴⁷ Walzer, Michael, On Toleration, Yale University Press, 1997, P 304.
- ⁴⁸ Ibid, P 102.
- ⁴⁹ Ibid, P P 103 - 104.
- ⁵⁰ ريكور، بول، العادل، مرجع سبق ذكره، ص 556.
- ⁵¹ ريكور، بول، الناكاة التاريخ النسيان، ترجمة: زيناتي (جورج)، دار الكتاب الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى، 2009، ص 148.
- ⁵² المرجع نفسه، ص 135.
- ⁵³ المرجع نفسه، ص 661 / 663.
- ⁵⁴ المرجع نفسه، ص 254.
- ⁵⁵ Ricœur, Paul, Le Dialogue des cultures dans aux sources de la culture Française, P 100.
- ⁵⁶ Ricœur, Paul, Soi - même comme une autre, Edition seuil, Paris, 1990, P 200.
- ⁵⁷ العبادي، عبد العزيز، أيتقا الموت و السعادة، دار صامد للنشر، تونس، الطبعة الأولى، 2005، ص 45.
- ⁵⁸ ريكور، بول، الذات عينها كآخر، مرجع سبق ذكره، ص 106.

⁵⁹ ريكور، بول، بعد طول تأمل، مرجع سبق ذكره، ص 11.

⁶⁰ بلعز، كريمة، فلسفة التعايش و دورها في التنوع الثقافي، مجلة آفاق علمية، المجلد 11، العدد 03، جامعة سعيديّة، 2019 ص ص 09 – 10.

⁶¹ المرجع نفسه، ص ص 13 – 14.

⁶² Ricœur, Paul, *Parcours de reconnaissance*, Gallimard, Paris, 2004, P 17.

⁶³ ريكور، بول، الذات عينها كآخر، مرجع سبق ذكره، ص 590.

⁶⁴ التريكي، فتحي، فلسفة الحياة اليومية، البار المتوسطية للنشر، تونس، الطبعة الأولى، 2009، ص 25.